# الغاز الطبيعي في شرق المتوسط : دراسة جيوأقتصادية
# Natural gas in the Eastern Mediterranean: Geo-economic study

م. د. وحيد انعام غلام
المديرية العامة لتربية ديالى
waheedkakay@gmail.om
07727792111

م. د. هشام توفيق جميل
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى
hishamt.ht@gmail.com
07808854244

الكلمات المفتاحية: الغاز الطبيعي، شرق المتوسط، جيواقتصادي

ملخص:

على مدى العقد الماضي، اكتسبت الطاقة في شرق البحر المتوسط اهميتها وحظورها المتميز بعد سلسلة من الاكتشافات المهمة للغاز الطبيعي قبالة سواحل مصر وقبرص والكيان الصهيوني في فلسطين، أثرت هذه التطورات على التنافس بين الاطراف الاقليمية الفاعلة، متمثلة بكل من تركيا، قبرص، الكيان الصهيوني، لبنان، ومصر. والتي تتسابق من أجل تأمين حصتها من ثروات المنطقة. ونتيجة لهذه الاكتشافات، ظهر تقارب اقتصادي وسياسي بين العديد من دول المنطقة، وتحالفات شراكة في مجال الطاقة، قد تشكل مفتاح لحل مشكلات المنطقة.

كما أثارت هذه الاكتشافات حسابات اللاعبون الدوليون، الولايات المتحدة وروسيا(أكبر وثاني أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم، على التوالي) والاتحاد الاوربي(ثاني أكبر مستهلك للغاز في العالم)، الذين يحاولون رسم خريطة الطاقة في الشرق الاوسط وفق اهدافهم الاستراتيجية.

**Abstract:**

Over the last decade, energy in the eastern Mediterranean has gained its importance and its outstanding stature after a series of important discoveries of natural gas off the coasts of Egypt, Cyprus and the Zionist entity in Palestine. These developments influenced the competition between the regional actors, represented by Turkey, Cyprus, Lebanon and Egypt. Which are racing to secure their share of the region's wealth. As a result of these discoveries, an economic and political rapprochement has emerged among many countries in the region, and energy partnership alliances may be key to solving the region's problems.

The findings also drew the accounts of international players, the United States and Russia (the world's second-largest natural gas producer, respectively) and the European Union (the world's second-largest gas consumer) who are trying to map the Middle East energy map according to their strategic goals.

**المقدمة:**

خلال العقد الماضي، استطاعت منطقة شرق البحر المتوسط أن تحتل موقعاً مهماً في خريطة الطاقة العالمية، بعد سلسلة من الاستكشافات الضخمة للغاز الطبيعي، التي قد تشكل ركيزة العلاقات الاقتصادية والسياسية الاقليمية، والجيواقتصادية بين شرق المتوسط واوروبا.

تقدر موارد الطاقة في شرق المتوسط بـ حوالي ١٠,٠٠٠ مليار م$^{٣}$ من الغاز، و٣,٥ مليار برميل من النفط(تضم هذه الارقام حوض دلتا النيل).هذه الكمية تعادل ٥,٢% من اجمالي الاحتياطي العالمي للغاز البالغ ١٩٣,٥ تريليون م$^{٣}$، و١٢,٦% من إجمالي احتياطيات الشرق الاوسط البالغة٧٩,١ تريليون م$^{٣}$ لعام ٢٠١٧.[١] أن غزارة الاحتياطي سيؤهل منطقة شرق المتوسط لتصبح سوق واعدة للطاقة،لاسيما قربها الجغرافي من اوروبا ثاني أكبر مستهلك للغاز عالمياً.

تنتشر حقول الغاز في المياه الاقليمية لكل من قبرص ولبنان وفلسطين ومصر والكيان الصهيوني، أدت الاكتشافات التي بدأت عام ٢٠٠٩، الى تقارب المصالح الاقتصادية بين هذه الدول، وظهور تعاون اقليمي وتحالفات وشراكات ثلاثية ورباعية بين مصر وقبرص والكيان الصهيوني واليونان في مجال تطوير البنية التحتية لخطوط انابيب الغاز الطبيعي، وإنشاء سوق غاز إقليمي، ودراسة خيارات التصدير المستقبلية. هذه الشراكات الاقليمية حيوية لإستقرار ورخاء اقتصاديات دول المنطقة.

تتميز الحدود البحرية بين هذه الدول بالاضطراب، نتيجة للنزاع الدائر حول ترسيمها، التي تتداخل بها ابعاد اقتصادية وسياسية وقانونية وامنية، ويتنافس كل طرف للحصول على أكبر قدر من المكاسب، لا سيما بين تركيا وقبرص، لبنان والكيان الصهيوني، وفلسطين المحتلة والكيان الصهيوني.

تلعب الفواعل الاقليمية (تركيا ومصر والكيان الصهيوني) والدولية(الاتحاد الاوربي وروسيا والولايات المتحدة الامريكية) دور فعال لرسم خريطة الطاقة شرق المتوسط حسب مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. هناك تنافس تركي– مصري، وتركي– يوناني شرق المتوسط حول خطوط انابيب تصدير الغاز الى الاسواق الخارجية. لذا يمكن القول، لكي تكون موارد الطاقة المكتشفة شرق المتوسط فعالة اقتصادياً، يجب ايجاد حلول للقضية القبرصية، وردع السياسات الاستعمارية للكيان الصهيوني.

**مشكلة البحث:** ماهو الدور الذي يلعبه الغاز الطبيعي شرق المتوسط في تقارب المصالح الاقتصادية بين القوى الاقليمية؟ وما مدى تاثيره على رسم الخريطة السياسية لشرق المتوسط؟.

**فرضية البحث:** يشكل الغاز الطبيعي محور التعاون الاقتصادي الاقليمي، وقد تؤسس شراكات عابرة للخلافات السياسية في شرق المتوسط.

**أهمية البحث:** بيان أهمية اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط، ودوره في استقرار المنطقة، ومعرفة أمكانات التعاون واسباب التنافس الاقليمي، وخيارات تصدير الغاز الى الاسواق العالمية.

**هدف البحث:** هو معرفة الوضعية الجيواقتصادية للغاز الطبيعي في شرق المتوسط، وحدود إمكانية استثمار هذا المورد الحيوي، وأثره على التعاون والتنافس بين دول المنطقة، ودور الفواعل الاقليمية والدولية المؤثرة في خريطة الغاز الطبيعي شرق المتوسط.

**الحدود الزمانية للبحث:** يتمثل في الفترة من ٢٠٠٩ – ٢٠١٨.

**الحدود المكانية للبحث:** يشمل دول شرق البحر المتوسط التي تضم ( تركيا، سوريا، لبنان، فلسطين المحتلة، الكيان الصهيوني، مصر، قبرص). خريطة (١)

## خريطة (١) المجال الجغرافي لدول شرق المتوسط

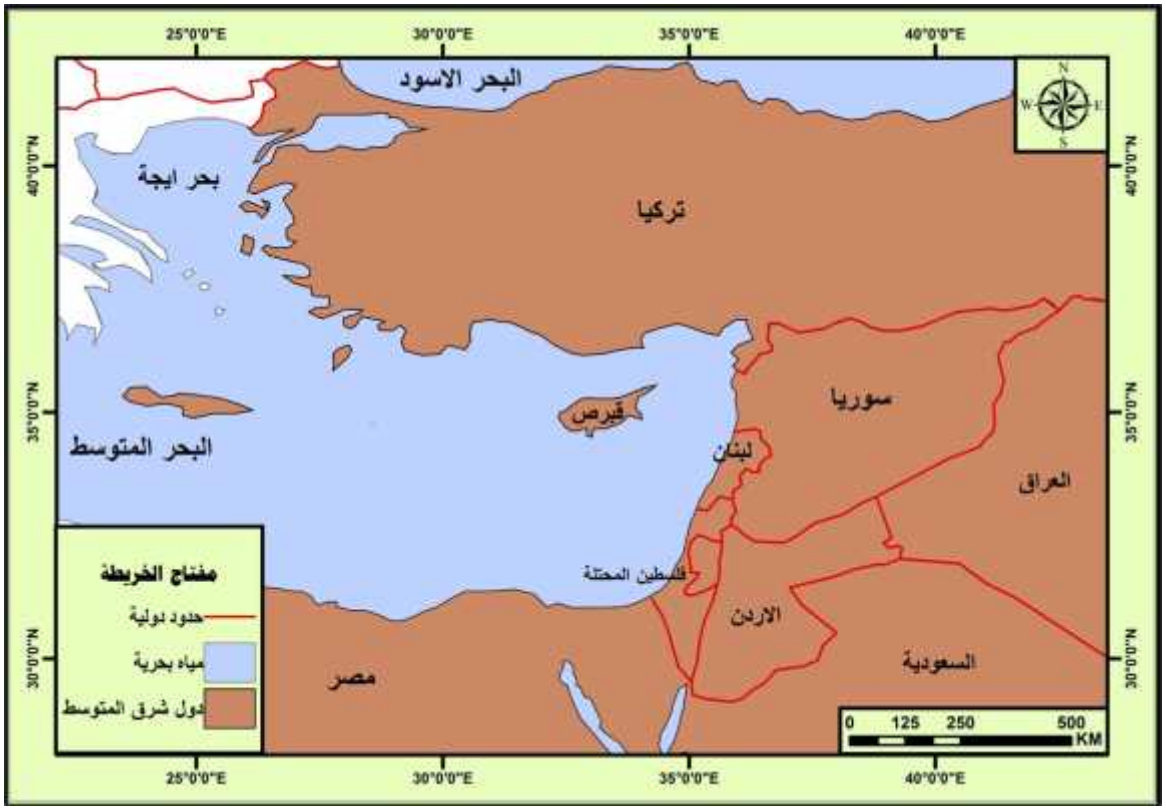


**المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على صورة فضائية من القمر Land Sat وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.**

## المبحث الاول

## المكانة الاقتصادية لشرق البحر المتوسط

**١- جغرافية شرق البحر المتوسط:**

وهبت الجغرافية، منطقة البحر المتوسط الكثير من عناصر القوة الطبيعية منها، موقع جيواستراتيجي مهم، وموارد طاقة حيوية (خاصة الغاز الطبيعي)، ولا سيما في حوضها الشرقي، مما جعلها تقع في بؤرة الاهتمام الدولي والعالمي، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً.

يقسم البحر المتوسط الى حوضيين كبيرين، الحوض الشرقي(منطقة الدراسة)، والحوض الغربي يضم سواحل( ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، اليونان، البانيا، الجبل الاسود، البوسنة والهرسك، كرواتيا، سلوفينيا، مالطا، ايطاليا، موناكو، فرنسا، اسبانيا، جبل طارق).

عند النظر الى النطاق الجغرافي للحوض الشرقي للمتوسط(يحدهُ من الشمال تركيا، ومن الجنوب مصر، ومن الشرق بلاد الشام) نجد انه يتميز بالعديد من السمات الجغرافية منها:

١- يرتبط بشرق المتوسط ثلاثة اذرع وجيواقتصادية وجيوستراتيجية، الذراع **الشمالي** الذي يرتبط بجنوب شرق اوربا عبر البحر الاسود وقناة البوسفور، والذراع **الجنوبي** الذي يتصل بجنوب شرق اسيا عبر قناة السويس والبحر الاحمر وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي، والذراع **الغربي** الذي يربط البحر المتوسط عبر مضيق جبل طارق والمحيط الاطلسي بالامريكيتين.

٢- ترتبط الحدود البحرية لشرق المتوسط بشكل مباشر بثلاث اقاليم برية هي،اقليم غرب اسيا، شمال افريقيا،وجنوب اوربا. ويقع شرق المتوسط في قلب المجال الحيوي لمنطقة الشرق الاوسط.

٤- يرتبط هذا الحوض بالعديد من الممرات الاستراتيجية (مضيق البوسفور، الدردنيل، قناة السويس) التي تمر عبرها أهم طرق التجارة العالمية.

تعبر ٣٠% من تجارة العالم البحرية شرق المتوسط، و ٤٠% من ناقلات النفط [٢]، كما ان وقوعه في قلب الشرق الأوسط الذي يضم أكثر من٧٠% من احتياطيات النفط والغاز العالمية، أضفت من أهميتها الجيواقتصادية،ولا سيما مع ظهور الاكتشافات الكبيرة للموارد الهيدروكربونية.

**٢- إكتشافات الغاز في شرق المتوسط:**

يحتل الغاز الطبيعي مكانة مهمة في خريطة الطاقة العالمية، اذ شكل ٢٢% من توليفة مصادر الطاقة الاولية في العالم في ٢٠١٧، ومن المتوقع ان تصل الى ٢٥% بحلول ٢٠٣٥، وبلغ انتاج الغاز العالمي ٧٦٨٣ مليار م$^{٣}$ عام ٢٠١٧، بزيادة ٣,٦% مقارنة بعام ٢٠١٦[٣]. تزايد الطلب العالمي على هذا المورد الحيوي(على حساب النفط والفحم)،بحدود ٢٠٠% عما كان عليه في١٩٩٠. ومن المتوقع ان يتضاعف استهلاك الغاز خلال العقدين القادمين، ويصبح أكبر مصدر لإمدادات الطاقة في العالم، متخطياً حاجز النفط الذي يتبوء هذه المكانة منذ ١٩٦٠.[٤]

وفي هذا السياق، ارتفع الاستهلاك العالمي على الغاز بنسبة (٣,٥%) أي ما يعادل ١٢٨ مليار م$^{٣}$ عام ٢٠١٧، مقارنة بعام ٢٠١٦، وتشكل أسرع زيادة منذ عام ٢٠١٠.[٥]

يتركز انتاج الغاز واحتياطاته في عدد محدود من الدول، حسب بيانات BP لعام ٢٠١٧، تتربع أربع دول رئيسة هي روسيا، ايران، قطر، وتركمانستان على أكثر ٥٨% من اجمالي احتياطيات الغاز العالمي[٦]، وهذه الدول تواجه تحديات جيوسياسية في امدادات الطاقة.

تتميز منطقة شرق المتوسط بقدر كبير من الأهمية، لما تمتلكه من احتياطيات استراتيجية ضخمة من الغاز والنفط، ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة EEZ[*] لكل من الكيان الصهيوني، مصر، لبنان، فلسطين، قبرص، وسوريا، على مساحة ٨٣,٠٠٠ كيلو متر مربع.

قدرت هيئة الابحاث الجيولوجية الامريكية (USGS) في ٢٠١٠، إحتياطيات النفط والغاز في منطقة شرق البحر المتوسط، بحوالي ١,٧ مليار برميل من الموارد النفطية المحتملة غير المكتشفة، و٣,٥ تريليون م$^{٣}$ موارد محتملة غير مكتشفة من الغاز.[٧] رغم ان هذه كميات متواضعة حسب المعايير العالمية( ايران ٣٣,٢، وقطر ٢٥ تريليون م$^{٣}$)، الا انها بالغة الاهمية من ناحية أمن الطاقة وتنمية اقتصاديات الاقليم. هذه التقديرات لا تشمل موارد الطاقة في حوض دلتا النيل التي تقدر بـ ١,٨ مليار برميل من النفط، و ٦,٣ تريليون م$^{٣}$ من الغاز الطبيعي.[٨]

هكذا، تكتسي حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط أهمية جيوأقتصادية، لإعتبارات عدة:

١- صعود نجم "الغاز" في جغرافية الطاقة، وزيادة الطلب عليه لإعتبارات إقتصادية وبيئية.

٢- جميع دول شرق المتوسط تستورد الغاز الطبيعي، وهذا يزيد التنافس بين دول المنطقة على استغلال وتنمية مواردها الطبيعية.[٩]

٣- الاهمية الجيوبوليتيكية للمجال الذي يقع فيها اقليم شرق المتوسط،وهي منطقة الشرق الاوسط التي تتربع على أكثر من ٤٨% من احتياطيات النفط،و٤١% من احتياطيات الغاز العالمية.[١٠]

٤- قربها الجغرافي من الاتحاد الاوربي (ثاني أكبر مستهلك للغاز الطبيعي في العالم)، وبالتالي تنويع مصادرها من الغاز الطبيعي.

٥- تعبر ثلث تجارة الطاقة العالمية عبر البحر المتوسط، تشكل البوسفور والسويس القناتين الرئيسيين لنقل الطاقة نحو الاسواق الاوربية والامريكية.[١١]

على مدى العقد الماضي، اكتسبت الطاقة في شرق البحر المتوسط اهميتها وحظورها المتميز بعد سلسلة من الاكتشافات المهمة للغاز الطبيعي قبالة سواحل بلاد الشام. يلاحظ من الجدول (١)، ان الكيان الصهيوني هو المستفيد الأول من هذه الاكتشافات، خلال الفترة من ٢٠٠٩-٢٠١٤، بلغ احتياطياتها من الغاز الطبيعي ١,١ تريليون م$^{٣}$ (٣٨ تريليون قدم مكعب)، وحسب احصائيات شركة "بريتيش بتروليوم BP " لعام ٢٠١٧(لأول مرة يأتي ذكر الكيان الصهيوني فيها)، بلغ الاحتياطي المؤكد للكيان الصهيوني ٥٠٠ مليار م$^{٣}$ من الغاز[١٢].

**جدول (١) التوزيع الجغرافي لأبرز حقول الغاز في شرق المتوسط**

| الدول | اسم الحقل | تاريخ الاكتشاف | الكميات الممكن استخراجها (مليار م$^3$) |
|---|---|---|---|
| **فلسطين** | غزة مارين | ٢٠٠٠ | ٤٠ |
| **الكيان الصهيوني** | نوح وماري-ب | ١٩٩٩ | ٣٦ |
| | تمار | ٢٠٠٩ | ٢٨٠ |
| | ليفياثان | ٢٠١٠ | ٦٢٠ |
| | تانين | ٢٠١٢ | ٣٤ |
| | كاريش | ٢٠١٣ | ٥١ |
| | رويي | ٢٠١٤ | ٩٠ |
| **قبرص** | أفروديت | ٢٠١١ | ١٤٠ |
| | كاليبسو* | ٢٠١٨ | لم تحدد |
| **مصر** | ظُهر | ٢٠١٥ | ٨٥٠ |
| **المجمـــــــوع** | | | ٢١٤١ |

Source: ECEGA Tables 2017, Data disclosed by Noble Energy,ENI, BP(2015/16)

(*) في فبراير ٢٠١٨، اعلنت شركة " إيني" الايطالية اكتشاف حقل كاليبسو في المياه الاقليمية لقبرص.

في عام ٢٠٠٩، قام الكيان الصهيوني بأول اكتشاف ضخم للغاز في حقل "**تمار**" الذي يُعد ثاني أكبر حقل غاز طبيعي في منطقة شرق المتوسط، من قبل كونسورتيوم(ائتلاف شركات) تقودها نوبل إنرجي الامريكية. واحتياطي يقدر بـ ٢٨٠ مليار م$^3$، ويقع الحقل على مسافة ٩٠ كم من ساحل الكيان الصهيوني.[١٣] بدأ الإنتاج في مارس ٢٠١٣، واليوم، ٦٠٪ من انتاج الطاقة الكهربائية في الكيان الصهيوني تأتي من الغاز المنتج من حقل "تمار". (خريطة٢)

ثم أعقبه اكتشاف غازي آخر لحقل "**ليفياثان**" عام ٢٠١٠، الذي يعد أكبر حقل للغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط(يقع على بعد ٢٩كم غرب تمار)، وتشير التقديرات الى وجود ٦٢٠ مليار م$^3$ من احتياطيات الغاز المحتملة في الحقل.[١٤] و ٦٠٠ مليون برميل من النفط الخام. من ومن المحتمل ان يبدأ الحقل بالانتاج بطاقة ١٢ مليار م$^3$ سنويا من الغاز نهاية ٢٠١٩. وبين عامي ٢٠١٢-٢٠١٣، تم اكتشاف حقلي " **كاريش وتانين**" على بعد اميال من المنطقة الاقتصادية الخالصة في لبنان، وقدرت احتياطي الحقلين باكثر من ١٠٠ مليار م$^3$ من الغاز، و ٤١ مليون برميل من النفط الخام.[١٥]

هذه الاكتشافات الضخمة ممكن أن تلبي احتياجات الكيان الصهيوني من الكهرباء في المستقبل، وتصبح مصدراً مهماً لمنطقة تشح بها الغاز. ومن شأن ذلك أن يجلب منافع اقتصادية وسياسية بالإضافة إلى نفوذ إقليمي، بعبارة أدق، ممكن ان تغير هذه المعطيات من علاقات الكيان الصهيوني الخارجية، وتؤسس لتعاون مشترك في مجال الطاقة، لا سيما مع قبرص واليونان ومصر.

**خريطة(٢) التوزيع الجغرافي لحقول الغاز في شرق المتوسط**

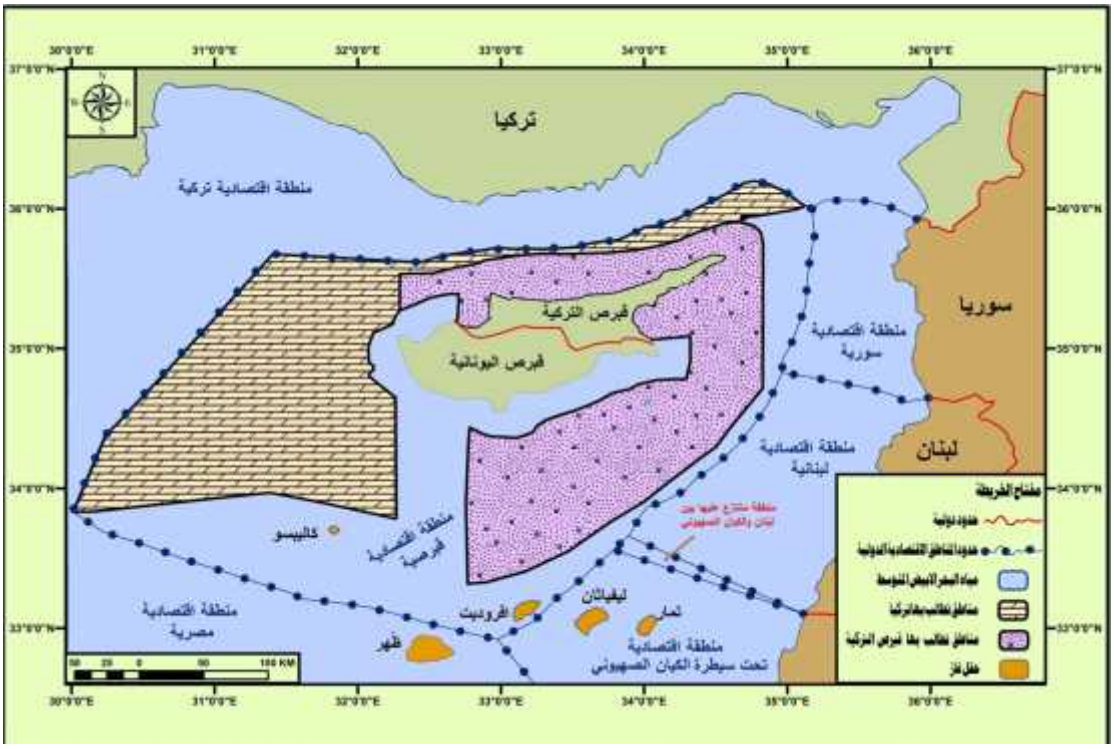


**المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على صورة فضائية من القمر Land Sat وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.**

اكتشفت شركة نوبل إنرجي حقل "**أفروديت**" عام ٢٠١١، الذي يبعد ١٨٠ كم من الشاطئ الجنوبي لقبرص، واحتياطي ١٤٠ مليار م$^{٣}$.[١٦] في شباط/ فبراير ٢٠١٨، اعلن تحالف شركات إيني الايطالية وتوتال الفرنسي عن اكتشاف حقل "**كاليبسو Calypso**"، في المنطقة الاقتصادية لقبرص، ٨٠ كم جنوب غرب الجزيرة. وأكدت شركة إيني ان هذا ثاني اكتشاف واعد في المياه القبرصية، ويشبه من الناحية الجيولوجية حقل "ظُهر" العملاق في مصر.[١٧]

يُعد تطوير الموارد الهيدروكربونية البحرية عنصراً حاسماً في جهود الإنعاش الاقتصادي في قبرص، لكن عملية التنمية تأخرت نتيجة للتطورات الإقليمية والخلافات حول أساليب استغلال ثروات الطاقة. فعلى الرغم من أعلان قبرص البدء بعملية تصدير الغاز بحلول ٢٠١٩، الا ان عدم جاهزية البنية التحتية لقطاع الغاز، يجعل من الصعب للغاية تحقيق ذلك.

على مساحة ١٠٠ كم$^{٢}$، قبالة السواحل المصرية، اكتشفت شركة الطاقة الايطالية "**إيني**" في اغسطس ٢٠١٥، حقل "**ظُهر**" العملاق للغاز الطبيعي(يبعد عن الساحل ١٥٠ كم)، يحتوي ٨٥٠ مليار م$^{٣}$ من احتياطي الغاز، ويعد أكبر اكتشاف حتى الان في شرق المتوسط.[١٨] وحسب تصريح الشركة، تضاعف انتاج الحقل "ستة" أضعاف منذ بدأ الانتاج في يناير ٢٠١٨، أي من ١٠ ملايين م$^{٣}$ الى ٥٧ مليون م$^{٣}$ باليوم نهاية ٢٠١٨، وتهدف الشركة للوصول الى انتاج ٧٧ مليون م$^{٣}$ باليوم عام ٢٠١٩.[١٩] وفي هذا الصدد، صرح وزير البترول المصري "طلال الملا"، في ١ فبراير ٢٠١٨، ان هذا المشروع يجعل من مصر مكتفياً ذاتياً نهاية ٢٠١٨، ومن

ثم التحول من مستورد للغاز المسال إلى مُصدر مستقبلي، بحلول عام ٢٠٢١.[٢٠] حيث تتمتع مصر بموقع استراتيجي مهم، ومنشآت تسييل الغاز، وبنية تحتية جاهزة، تمنحها القدرة على تصدير الغاز. ومركزاً اقليمياً للطاقة شرق المتوسط في المستقبل القريب. لا سيما وانها تحتل المركز الـ ١٧ عالمياً في احتياطي الغاز، و ١٦عالمياً في انتاج الغاز. [٢١]

منذ ثلاثينيات القرن الماضي، لم تكلل اي عملية تنقيب عن النفط والغاز بنجاح، بسبب الحروب ونزاعات الحدود البحرية والفوضى السياسية. في ديسمبر ٢٠١٧، استبشرت شركات الطاقة العالمية خيراً، بعد موافقة الحكومة اللبنانية على عرض قدمه ثلاث شركات للتنقيب عن النفط والغاز (وفق مبدأ تقاسم الانتاج) في البلوكين (٤و٩)، وهي: توتال الفرنسي(نسبة ٤٠%)، إيني الايطالي(٤٠%)، نوفاتيك الروسي(٢٠%). ومن المتوقع البدء بالاكتشاف الحقيقي عام ٢٠١٩.[٢٢] في ظل تهديدات الكيان الصهيوني المستمرة الى لبنان حول البلوك (٩) المتنازع عليه بين الطرفين، بينما تَدعي لبنان احقيتها في ثروات هذا البلوك، لإعتبار وقوعه في المياه الاقليمية اللبنانية.[٢٣] وتشغل المنطقة الاقتصادية اللبنانية (٢٢%) من اجمالي المناطق الاقتصادية الخالصة لدول شرق المتوسط(٨٣٠٠٠ كم$^{٢}$)، وتضم ٨٥٠ مليار م$^{٣}$ من الغاز الطبيعي، و ٦٦٠ مليون برميل من النفط.[٢٤]

**٣- غاز شرق المتوسط عنصر تعاون واستقرار اقليمي**

ترجع أهمية المواد الهيدروكربونية المكتشفة في شرق البحر المتوسط، كون جميع دول المنطقة تستورد الطاقة للطلب المحلي. وتأمل هذه الدول الى إحلال الغاز بدلاً عن المنتجات النفطية لتلبية الطلب المحلي، لا سيما وان لأسعار النفط تأثير كبير اقتصاديات المنطقة. وحسب بيانات جدول(٢) تنفق دول المنطقة مليارات الدولارات لاستيراد مواردالطاقة، نتيجة عجز في الغاز بلغ ١٦ مليار م$^{٣}$، والنفط ٩٥٣ الف برميل/يوم عام ٢٠١٦.

يلاحظ من جدول(٣)، ان أغلب الدول تعتمد على الغاز والنفط في انتاج الطاقة الكهربائية، ٦٠% من انتاج الكهرباء في دول شرق المتوسط يأتي من الغاز، سجلت مصر أعلى معدل ٧١%، والاردن أقل اعتماداً ٤٨%.أما النفط، فشكل ٥٨%(باستثناء الكيان الصهيوني) من انتاج الكهرباء في دول شرق المتوسط، جاءت لبنان بالمرتبة الاولى ٩٧%، ثم قبرص ٩٢%، والاردن ٥١%.

بالرغم ان كميات الغاز المكتشف في شرق المتوسط متواضعة ويمكن استهلاكها محلياً، الا ان استثمار هذه الثروات وتطوير البنية التحتية، قد تزيد من صادرات الغاز مستقبلاً، وتؤسس تعاون كبير ليس في مجال الطاقة، بل تعاون اقتصادي وسياسي إقليمي أوسع.

**جدول(٢)انتاج واستهلاك الغاز الطبيعي والنفط في شرق المتوسط لعام ٢٠١٦**

| الدول | الغاز الطبيعي | | النفط | |
|---|---|---|---|---|
| | الانتاج مليار م$^{٣}$ | الاستهلاك مليار م$^{٣}$ | الانتاج ألف ب/ي | الاستهلاك ألف ب/ي |
| **سوريا** | ٣,٧ | ٣,٧ | ١٨ | ١٤٠ |
| **مصر** | ٥٠ | ٥٧ | ٦٥٤ | ٨٧٧ |
| **الاردن** | ٠,١ | ٥,٢ | ٠,٥ | ١١٤ |
| **لبنان** | – | – | – | ١٥٣ |
| **الكيان الصهيوني** | ٩,٤ | ٩,٩ | ٦ | ٢٤٢ |
| **فلسطين** | – | – | – | ٥٤ |
| **قبرص** | – | – | – | ٥٢ |
| **المجمـــوع** | ٦٣,٢ | ٧٥,٨ | ٦٧٨,٥ | ١٦٣٢ |

Source: U.S. Energy Information Administration

**جدول(٣) مصادر توليد الكهرباء في دول شرق المتوسط لعام ٢٠١٥**

| الدول | الفحم % | الغاز % | النفط % | الطاقة المائية % | أخرى % | المجموع % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **سوريا** | – | ٦٨,٦ | ٢٩,١ | ٢,٣ | – | ١٠٠ |
| **مصر** | – | ٧٠,٧ | ٢١ | ٧,٤ | ٠,٩ | ١٠٠ |
| **الاردن** | – | ٤٨,٤ | ٥٠,٦ | ٠,٣ | ٠,٧ | ١٠٠ |
| **لبنان** | – | – | ٩٧,٤ | ٢,٦ | – | ١٠٠ |
| **الكيـــــان الصهيوني** | ٤٥,٤ | ٥١,٦ | ٠,٧ | – | ١,٩ | ١٠٠ |
| **قبرص** | – | – | ٩١,٢ | – | ٨,٨ | ١٠٠ |
| **فلسطين** | – | – | – | – | – | – |

Source: World Development Indicators: Electricity production, sources, and access, table/ 3.7.
http://wdi.worldbank.org/table/3.7

دفعت اكتشافات الغاز الى ظهور مشاريع مشتركة واتفاقيات ثنائية وثلاثية بين دول المنطقة وخارجها، منها مشاريع استثمارية مع الاتحاد الاوربي ضمن ما يسمى "**بالشـــراكة الاورومتوسطية**" خلال ٢٠٠٧ – ٢٠١٣، لتطوير البنية التحتية للطاقة.[٢٥]

في محاولة لتحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة وتنمية الطاقة في المنطقة، أطلق وزراء الطاقة في سبع دول "**منتدى غاز شرق المتوسط** EMGF" في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩، يضم (مصر وقبرص والاراضي الفلسطينية والاردن والكيان الصهيوني واليونان وايطاليا) مقره القاهرة. ويهدف الى إنشاء سوق غاز إقليمية، وتعزيز التعاون بين الدول المنتجة للغاز الدول المستهلكة ودول العبور، والعمل على تطوير خيارات البنية التحتية لإستيعاب الموارد الحالية والمستقبلية.[٢٦] كما برزت العديد من الاتفاقيات الثنائية في قطاع الغاز مثال، صفقات بيع غاز الكيان الصهيوني الى الاردن والاراضي الفلسطينية[٢٧].

وفي فبراير ٢٠١٨، وقعت مصر اتفاقية مع الكيان الصهيوني لاستيراد الغاز وإسالته ثم إعادة تصديره مرة أخرى إلى أوروبا، بكمية ٣,٥ مليار م$^{٣}$ سنويا.[٢٨] وفي ١٩ ايلول/يناير ٢٠١٨، اتفق وزير الطاقة المصري والقبرصي لانشاء خط أنابيب تحت البحر يربط حقل "**أفروديت**" البحري للغاز بمصنع أسيوط وإدكو لإسالة الغاز في مصر. كما تقوم شركة "نوبل" بمحادثات مع شركات مصرية من أجل نقل فائض الغاز من حقل "**ليڤياثان**" البحري للكيان الصهيوني بواسطة خط أنابيب الى مصر لغرض تحويله إلى غاز مُسال ومن ثم تصديره الى اوربا.[٢٩] وعقدت قمة ثلاثية في يناير ٢٠١٦، بين قبرص ويونان والكيان الصهيوني في نيقوسيا لبناء خط انابيب يربط حقول غاز الكيان الصهيوني والقبرصي الى اليونان ومنها الى اوروبا.[٣٠]

خلاصة القول، يشكل الغاز الطبيعي عنصر حيوي في العلاقات الاقليمية شرق المتوسط، وبامكان هذا المورد الاستراتيجي من لعب دور كبير في تطوير التعاون الاقتصادي بين الفرقاء السياسيين، مثال: مصر والاردن ولبنان وفلسطين مع الكيان الصهيوني، تركيا وقبرص اليونانية، تركيا والكيان الصهيوني، من خلال إنشاء بنية تحتية للانابيب بين هذه الدول، وتنفيذ الاتفاقيات المشتركة، التي تدفع عملية التنمية الاقتصادية في المنطقة الى الامام، وحل المشكلات.

## المبحث الثاني

## غاز شرق المتوسط: صراع ترسيم الحدود البحرية

تشهد جغرافية الغاز في شرق المتوسط تحديات ذات أبعاد اقتصادية وسياسية وأمنية وقانونية متداخلة بعضها مع البعض، وهو ما يجعل حوض شرق المتوسط منطقة مضطربة، قد تصل الى حد الصدام، نتيجة لكثرة الفواعل الاقليمية والدولية، والمصالح الاقتصادية الضخمة لهذه الفواعل في المنطقة، ووجود خلل في موازين القوى بين تلك الاطراف.[٣١] ربما ترجع الشرارة الاولى للنزاع الحدودي البحري في شرق المتوسط، الى نشر هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تقييماً عام ٢٠١٠، حول موارد الطاقة في المنطقة والتي قدرتها باحتياطي ١,٧ مليار برميل من النفط و ٣,٥ تريليون م$^{٣}$ من الغاز الطبيعي.[٣٢]

**ويمكن حصر أشكال الصراع بين الاطراف بالشكل الاتي:-**

**١- صراع تركي- قبرصي:**

قبرص، هي ثالثة أكبر جزيرة في شرق البحر المنوسط، حصلت على استقلالها عام ١٩٦٠، بعد الاجتياح التركي لها عام ١٩٧٤، تم تقسيمها الى قسمين، **الشمالي** ذات الاغلبية التركية، واعلنت استقلالها عام ١٩٨٣، بأسم جمهورية شمال قبرص التركية(لم يعترف بها أي دولة باستثناء تركيا)، **والجنوبية** ذات الاغلبية اليونانية أخذت تسمى جمهورية قبرص اليونانية(عضو في الاتحاد الاوربي)، اطلقت على هذه المشكلة أسم "مشكلة قبرص". التي اكتسبت بعداً آخر بعد اكتشاف الغاز الطبيعي في المياه الاقليمية لجمهورية قبرص.

ظهرت بوادر الازمة البحرية بين قبرص التركية وقبرص اليونانية نتيجة لعدة تطورات هي:

أ- قيام قبرص اليونانية بعقد اتفاقات ترسيم حدودها البحرية مع مصر ٢٠٠٣، لبنان ٢٠٠٧، والكيان الصهيوني عام ٢٠١٠،[٣٣] بمعزل عن قبرص التركية، والتي اعتبرتها تركيا باطلة.

ب- معارضة تركيا المستمرة لحكومة قبرص اليونانية لاتخاذ قرارات تتعلق باستكشاف وتنمية مواردها في الجزيرة [٣٤] ومنع شركات الحفر والتنقيب عن الغاز والنفط جنوب قبرص.[٣٥]

ج- توقعات بوجود كميات ضخمة من الموارد الهيدروكربونية في المياه الاقليمية لقبرص.

ونتيجة لتجاهل جمهورية قبرص دعوات تركيا، عقدت الاخيرة "**اتفاق ترسيم الجرف القاري**" مع قبرص الشمالية في ٢١ سبتمبر ٢٠١١.[٣٦] وهي اتفاقية غير معترف بها دولياً، لعدم وجود اعتراف دولي بحكومة قبرص التركية. وعلى هذا الاساس أعلن القبارصة الاتراك "المنطقة الاقتصادية الخالصة" بهم، والتي باتت تتداخل مع المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها قبرص اليونانية، في الكتل(١,٢,٣,٨، ٩,١٢,١٣)التي تطالب بها قبرص التركية[٣٧].خريطة (٣)

وفي أكثر من فرصة، أكدت تركيا انها لن تسمح بأنفراد قبرص اليونانية باستغلال موارد الغاز الطبيعي دون تقاسمها مع قبرص التركية. وظهر ذلك جلياً، في ١٢ فبراير ٢٠١٨،عندما اعترضت البحرية التركية سفينة التنقيب الايطالية Saipem 12000، قبالة السواحل الجنوبية الشرقية لقبرص وهي في طريقها لتنقيب عن الغاز والنفط في الكتلة (٣).[٣٨] وجاءت هذه الحادثة بعد اعلان شركة إيني الايطالية في ٨ فبراير ٢٠١٨، باكتشاف واعد لحقل غاز "**كاليبسو**" في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص(كتلة ٦).[٣٩] وتَدعي تركيا أحقيتها في أجزاء من المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية، تحديداً في الكتل (١,٤,٥,٦,٧) على إعتبار تداخلها مع المنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا ومع الجرف القاري التركي في شرق المتوسط.[٤٠] علماً ان تركيا ليست عضواً في اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢.

**٢- صراع لبناني – الكيان الصهيوني**

صَعد أكتشاف حقل "**تمار**" عام ٢٠٠٩، من حدة الخلافات بين لبنان والكيان الصهيوني ، حول ٣ من أصل ١٠ بلوكات لبنانية، تشغل مساحة ٨٥٠ كم$^{٢}$. ففي أكتوبر ٢٠١٠، سلم لبنان الى الامم المتحدة الاحداثيات الجغرافية الخاصة بحدودها البحرية الجنوبية مع الكيان الصهيوني ، والجنوبية الغربية مع قبرص، والتي اختلفت عن الحدود البحرية المتفق عليها مع قبرص عام ٢٠٠٧، (صادقت عليها الحكومة القبرصية، بينما لم يصادق عليها الجانب اللبناني).[٤١] ويزعم الكيان الصهيوني ان حدود المنطقة الاقتصادية التي رسمتها لبنان خلق منطقة تداخل في الكتل(٨,٩,١٠)، خريطة (٤) مع المنطقة الاقتصادية التي رسمها الكيان الصهيوني بعد الاتفاق مع قبرص في يوليو ٢٠١٠.[٤٢]

**خريطة (٣) كتل قبرص التركية وقبرص اليونانية وتركيا**

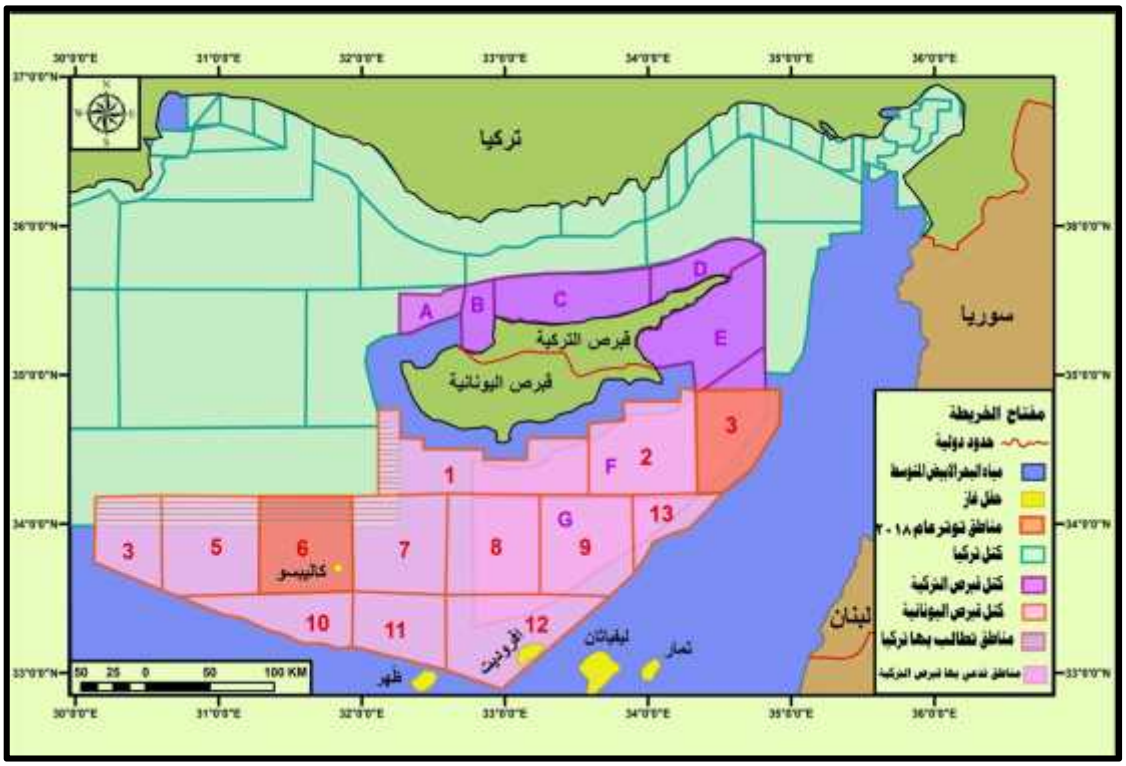


**المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على صورة فضائية من القمر Land Sat وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.**

في المقابل، رفضت الحكومة اللبنانية هذه الاتفاقية، لأنها اقتطعت جزء من المنطقة الاقتصادية الخاصة بها، وطالبت الامم المتحدة للتدخل لمنع وقوع اي صدام بين الطرفين.[٤٣]

وفي نوفمبر ٢٠١٣، رفض الكيان الصهيوني خطة امريكية تقضي برسم "خط ازرق" بحري داخل المنطقة المتنازع عليها لإحتواء التوتر بين الطرفين.[٤٤] إن وجود احتياطيات "محتملة" كبيرة من الغاز في هذه الكتل الثلاث، زاد من حدة التوتر بين لبنان والكيان الصهيوني، ولا سيما في الكتلة رقم (٩).

**٣- صراع فلسطين- الكيان الصهيوني**

لم يكتفي الكيان الصهيوني باحتلال الاراضي الفلسطينة براً، بل فرضت سيطرتها على المنطقة الاقتصادية الفلسطينية، وفرضت حصاراً بحرياً على قطاع غزة، وبالتالي حرمان الشعب الفلسطيني من استغلال ثرواتها الطبيعية في المياه الاقليمية.

بعد عقدين من الزمن على اكتشاف أول حقل للغاز شرق المتوسط، قبالة السواحل البحرية لقطاع غزة عام ١٩٩٩، لم يتم تطوير واستثمار "**حقل مارين**"، نتيجة للحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال الصهيوني على الحدود البحرية لقطاع غزة.[٤٥] اضافة الى ذلك، قام الاحتلال باستغلال حقل "**ماري- ب** Mare-B" منذ ٢٠١٢، الذي يقع ضمن الحدود البحرية الفلسطينية، ويحتوي على أكثر من ٣٠ مليار م$^{٣}$ من احتياطات الغاز. هكذا، لعبت الموارد الطبيعية دوراً رئيسياً في الصراع الفلسطيني-الصهيوني، وفي علاقات الاخيرة مع دول المنطقة.

**خريطة(٤) الكتل الاستكشافية اللبنانية ومناطق النزاع مع الكيان الصهيوني**

**المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على صورة فضائية من القمر Land Sat وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.**

## المبحث الثالث

## سياسة الفواعل الاقليمية والدولية في شرق المتوسط

تحتل الطاقة مكانة القلب في جيوبوليتيك شرق المتوسط، حيث ترتبط وضعية الطاقة(خاصة الغاز الطبيعي) في هذه المنطقة بالفواعل الاقليمية والدولية،[٤٦] التي تنهج سياسات مختلفة لغرض تأمين أولوياتها الاستراتيجية أو إحياء مكانتها أو دورها في الساحة الشرق أوسطية. ويمكن تقسيم هذه الفواعل الى :-

**١- الفواعل الاقليمية شرق المتوسط. وتضم :-**

**أ- تركيا:** تعد تركيا قوة اقليمية (بنزعة سياسية) شرق المتوسط، تحاول المزج بين موقعها الجيوسياسي وسياساتها الاقليمية لاجل تقوية مكانتها [٤٧] وتوظيفها في تعزيز أمن الطاقة، الذي يشكل أهم اولوياتها الاستراتيجية.

وتركيا ثالث أكبر مستهلك للغاز في اوربا (بعد المانيا وايطاليا)، حسب ارقام شركة " BOTAŞ" للبترول التركية، استوردت تركيا عام ٢٠١٧،أكثر من ٤٦,٤ مليار م$^{٣}$ من الغاز الطبيعي، بزيادة قدرها ٣٠% مقارنة بعام ٢٠١٠.[٤٨] وتتوقع شركة BOTAŞ، أن تصل حصة الغاز في قطاع الكهرباء التركي إلى ٤٥ مليار م$^{٣}$ سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠.هذه الارقام تجعل من الغاز أهم القطاعات الاستراتيجية في تركيا،لما لها من تأثير مباشر على التنمية الاقتصادية.

الاكتشافات الضخمة للغاز قبالة سواحل قبرص والكيان الصهيوني، جددت الآمال الجيوأقتصادية لأنقرة لإستيراد الغاز الطبيعي من منطقة شرق المتوسط، وهذا يتطلب نجاح أمرين، **الأول** إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، لغرض تصدير غاز الكيان عبر البحر الى تركيا ومن ثم الى اوربا، وهذا المشروع يواجه رفض من قبل قبرص واليونان[٤٩]. **وثانياً** إعادة توحيد شطري قبرص، التي تعد ضرورة اقتصادية وسياسية لجهة المصالح التركية،[٥٠] الا ان تدهور العلاقات بين أنقرة ونيقوسيا بسبب الخلافات حول استغلال الغاز جنوب قبرص، قوضت عملية مفاوضات توحيد الجزيرة، التي تشكل مفتاحاً لتقاسم ثروات الغاز بين الطرفين، وإحدى عقبات إنضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي.

**ب- مصر**: تَعد مصر لاعب محوري في سوق الغاز شرق المتوسط، بفضل احتياطياتها الضخمة(٨٥٠ مليار م$^{٣}$) التي اكتشفت عام ٢٠١٥، وقدرتها الانتاجية من خلال مصانع الغاز المُسال[٥١]، اضافة الى موقعها الاستراتيجي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. نتيجة لأحداث الربيع العربي عام ٢٠١١، تراجعت صادرات مصر من الغاز الطبيعي المُسال من ١٥ مليار م$^{٣}$ عام ٢٠٠٥ الى معدل الصفر عام ٢٠١٤،[٥٢] وبدأت باستيراد الغاز عام ٢٠١٥.

هكذا، يعد اكتشاف حقل "**ظُهر**" العملاق بمثابة قيمة اقتصادية وسياسية كبرى لمصر، فعلى الصعيد الاقتصادي، قد تتحول مصر الى دولة مصدرة للغاز الطبيعي المُسال مرة أخرى بحلول عام ٢٠٢٢. وسياسياً، نجحت مصر في عقد العديد من الاتفاقيات في مجال الغاز مع قبرص اليونانية والكيان الصهيوني واليونان، ونظراً لأهمية هذه الدول لدى صناع القرار في امريكا والاتحاد الاوربي، فقد لاقت هذه الاتفاقيات ترحيب كبير من قبل هذه القوى.

بعد انقلاب ٢٠١٣، قطعت العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وانقرة، لان الاخيرة عارضت ثورة "**٣٠ يونيو**" التي أطاحت بالرئيس المصري السابق "محمد مرسي"، وطورت علاقات عمل وثيقة مع حكومة مرسي لضمان مصالحها الاقتصادية شرق المتوسط.[٥٣] بعدما رفضت حكومة مرسي انذاك ترسيم الحدود البحرية شرق المتوسط او مواصلة المباحثات الاستكشافية مع اليونان دون مشاركة تركيا.[٥٤] أعادت الثورات العربية تشكيل التوازنات الاقليمية، حيث تراجع مكانة مصر الاقليمي في محيطها الجيوبوليتيكي، ويحاول صناع القرار في القاهرة استثمار تحالفات الطاقة في محاولة لاستعادة مكانتها كقوة اقليمية شرق المتوسط قبل أحداث ٢٠١١. مع ذلك، خلقت هذه التحالفات بؤرة توتر جديدة بين مصر وتركيا شرق المتوسط، نتيجة رفض انقرة للاتفاقيات التي عقدتها مصر مع اليونان وقبرص حول ترسيم الحدود البحرية وخطوط نقل الغاز الطبيعي، وترى تركيا ان هذه التحركات تستهدف مصالحها القومية بالدرجة الاساس.

**ج- الكيان الصهيوني**: أكسب اكتشاف الغاز(الاحتياطي ٥٠٠ مليار م$^{٣}$ من الغاز)،العديد من المزايا الاقتصادية للكيان، تعتمد بنسبة ٨٠% على النفط والفحم لتلبية احتياجاتها المحلية.[٥٥]

وقد يستخدم الكيان الصهيوني الغاز كسلاح ذو حدين، في حساباته جيوسياسية مع لبنان الذي قد يصل الى حد الصدام، وفي عملية التطبيع مع تركيا والاردن والسلطة الفلسطينية ومصر.

**٢- الفواعل الدولية شرق المتوسط. وتضم :-**

أ- **الاتحاد الاوربي:** لم يقتصر تداعيات اكتشاف الموارد الهيدروكربونية في حوض شرق المتوسط على دول المنطقة،بل إمتدت لتؤثر على القوى الدولية، التي تلعب دور كبير في هندسة الطاقة شرق المتوسط، لا سيما الاتحاد الاوربي، الذي يعاني من عجز كبير في انتاج الطاقة.

هكذا، يمثل اكتشاف الغاز شرق المتوسط، فرصة مهمة للاتحاد الاوربي، وذلك لاعتبارات عدة:

١- تأمين امدادات الطاقة، وتقليل الاعتماد المفرط على الغاز الروسي(*)، الذي يشكل ضغطاً جيوسياسياً شرق الاتحاد الاوربي(من جهة اوكرانيا).[٥٦]

٢- تلعب الشركات الاوربية (توتال الفرنسي،إيني الايطالي،شل الهولندي،وبريتش غاز البريطاني) دور فعال في تطوير حقول الغاز في مصر وقبرص وفلسطين والكيان الصهيوني.

٣- هناك مشاريع طاقة تعاون ممولة من الاتحاد مع دول شرق المتوسط، وهذه الاكتشافات تعزز التعاون وتمهد الطريق لتصدير الغاز الى الاسواق الاوربية في المستقبل القريب.

٤- قبرص واليونان اعضاء في الاتحاد الاوربي، وموقعهم الاستراتيجي في شرق المتوسط يمنحم الافضلية في نقل الغاز(بالانابيب) عبر المتوسط الى اوربا، لا سيما بعد تسوية مشكلة قبرص.

خلاصة القول، تتركز سياسة الطاقة للاتحاد الاوربي في شرق المتوسط، على قضايا التعاون الاقتصادي والاستقرار السياسي، وتطوير موارد الطاقة وتنميتها لخدمة الجميع، وازالة طابع التنافس الجيوسياسي على الطاقة، الذي قد يولد صراع جديد في المنطقة.

**ب- الولايات المتحدة الامريكية:** يعد البحر المتوسط أحد أهم المجالات الجيواستراتيجية لامريكا من الناحية اللوجستية والاقتصادية. ويرتبط الوضع الاقليمي شرق المتوسط بالسياسة الامريكية تجاه حلفائها في المنطقة، ويرجع الاهتمام الامريكي بموارد المنطقة وذلك لتحقيق اهداف عدة:

١- تعزيز الأمن الاقتصادي والاقليمي لاوربا والصهيونية، وهما حليفان استراتيجيان لامريكا.[٥٧]

٢- لتحقيق عملية السلام في فلسطين والكيان الصهيوني، تحاولت امريكا توظيف هذا المورد لتحقيق عملية السلام في المنطقة، وبالتالي الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني.[٥٨]

٣- تعد شركة "نوبل إنيرجي"، احدى ادوات السياسية الامريكية، من خلال استثمار وتطوير قطاع الطاقة في المنطقة، تحقق الكثير من المكاسب السياسية والاقتصادية.

٤- الموارد الهيدروكربونية شرق المتوسط، تمنح امريكا القدرة على تقليل التبعية الاوربية للغاز الروسي.[٥٩] حيث الدور الامريكي الحيوي والمؤثر في دمج المنطقة بالسواق العالمية.

**ج- روسيا:** بعد ثلاثة عقود من الزمن على انهيار الاتحاد السوفيتي، يعود الدب الروسي الى المياه الدافئة شرق المتوسط عبر البوابة السورية. كما إستطاعت ومن خلال شركات الطاقة من

توسيع نفوذها في الشرق المتوسط،[٦٠] وهذا نابع من حسابات استراتيجية بالدرجة الاساس، حيث تتنافس الفواعل الدولية على إعادة توزيع القوى في هذه المنطقة الحيوية. ويتمثل الحضور الروسي في صراع الطاقة شرق المتوسط بالشكل الاتي:

١- **سوريا:** تعد من أهم الساحات الجيوسياسية حيوية، لجهة المصالح والمكانة الروسية في شرق المتوسط.[٦١] تتمتع شركات الطاقة الروسية حضوراً متميزاً في صناعة الطاقة السورية، وقعت شركة Srtoitrnsgaz الروسية اتفاقية مع سوريا في ديسمبر ٢٠١٣ لمدة ٢٥ عاماً، لإستكشاف وحفر وتطوير وانتاج الطاقة، قبالة السواحل السورية،[٦٢] وهي أول موطئ قدم حقيقي لموسكو في شرق المتوسط. في فبراير ٢٠١٨، وقع الطرفان اتفاقية للتعاون في مجال الطاقة، تهدف الى تطوير وإعادة تأهيل حقول النفط والغاز.[٦٣] ان التواجد الروسي في سوريا يمنح موسكو مكاسب جيوسياسية طويلة الامد، تتمثل بالسيطرة على خطوط الانابيب من خلال موقع سوريا كدولة عبور للطاقة الإقليمية المتجه إلى اوربا عبر ايران والعراق وتركيا والخليج.

٢- **الكيان الصهيوني:** تربط روسيا بالكيان الصهيوني علاقات وثيقة، تعد روسيا أكبر مورد للنفط الخام الى الكيان الصهيوني. ويرجع تاريخ دخول روسيا الى سوق الغاز في الكيان الصهيوني الى عام ٢٠١٢، رغم ذلك، لم يتم تنفيذ اي اتفاق بين الطرفين على أرض الواقع. فخلال الفترة من ٢٠١٣- ٢٠١٥، فقدت شركة "**غاز بروم**" الروسية العملاقة العديد من العطاءات في الكيان الصهيوني [٦٤]، نتيجة للفيتو الامريكي والعقبات التي وضعت امام الشركات الروسية. في ١٣ يونيو ٢٠١٦، دعا رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو الشركات الروسية الى الاستثمار في قطاع الغاز خلال لقائه الرئيس الروسي بوتين في موسكو.[٦٥] يرى البعض ان الاولويات التي دفع الكيان الصهيوني الى فتح الباب امام شركات الطاقة الروسية للاستثمار فيه ،لا تتعلق بالجانب الطاقي فقط، وانما لتحقيق اهداف استراتيجية منها:

أ- حماية منشأت الغاز في الكيان الصهيوني من تهديدات حزب الله اللبناني وايران، وبإمكان روسيا التي تعد حليفاً لحزب الله وايران على الساحة السورية، ضمن ما يسمى بالمحور الروسي- الشيعي، منع هذه الجهات من اتخاذ أي تحرك يضر بمكاسبها الاقتصادية والسياسية بالمنطقة.

ب- فرصة لتصدير الغاز من الكيان الصهيوني الى الخارج، بعد اعلان موسكو عن التزامها باستثمار مليارات الدولارات في عملية تنمية ونقل وتصدير الغاز من حقل ليفياثان، لا سيما بعد فشل الكيان ايجاد ممر آمن لتصدير الغاز عبر تركيا وقبرص الى اوربا.[٦٦]

هذه الشراكة الروسية-الصهيونية **ان تمت بالفعل، فانها** ستواجه الفيتو الامريكي، **لان شركة** "**غاز بروم**" المملوكة للحكومة الروسية، التي تستخدم الغاز كسلاح ضد خصومها، غير مرحب بها أمريكياً، **مما يعزز مخاوف** الكيان الصهيوني **من تحركات الدب الروسي.**

٣- **لبنان:** في ١١ اكتوبر ٢٠١٣، دخلت روسيا سوق الغاز اللبناني، من خلال عقد صفقات لتطوير عشر كتل للغاز في المنطقة الاقتصادية اللبنانية، من قبل شركات روسنفت وغاز بروم

ونوفاتيك ولوك أويل.[٦٧] وقد تاخر العمل بهذه المشاريع، بسبب حساسية المنطقة، حيث الصراع اللبناني مع الكيان الصهيوني على ترسيم الحدود البحرية، وعدم الاستقرار السياسي في لبنان.

**٤- مصر**: تشكل مصر ساحة مستقبلية للاستثمارات الروسية في مجال الطاقة، حيث وصل حجم الاستثمارات خلال الفترة بين منتصف ٢٠١٥ الى مطلع ٢٠١٧، حوالي ١,٥ مليار دولار في قطاع الطاقة المصري.[٦٨] واستطاعت شركة "**روسنفت**" الروسية من شراء حصة ٣٠% (بكلفة ١,١٢ مليار دولار) من حصة شركة إيني الايطالية في حقل "ظُهر" المصري، الذي يعد أكبر حقل (احتياطي ٨٥٠ مليار م$^{٣}$) غاز في البحر المتوسط.[٦٩] هذه الشراكات الروسية تعزز من مكانة روسنفت في الاسواق الاوربية والشرق المتوسطية " الواعدة والاستراتيجية ".

**٥- فلسطين**: مشاركة روسية في تطوير وتنمية الطاقة الفلسطيني مهمة لموسكو، تمنح الاخيرة أفضلية دبلوماسية في الصراع الفلسطيني، خلال زيارته الى موسكو في ٢٤ يناير ٢٠١٤، تباحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الرئيس بوتين، استثمار مليار دولار لتطوير حقل غاز غزة البحرية،[٧٠] وتكررت محاولات الجانب الفلسطيني في سبتمبر ٢٠١٥،[٧١] لكن بدون التوصل الى تفاهم واضح بين الطرفين، نتيجة لرفض الكيان الصهيوني الغير مبرر.

نستنتج مما سبق، ان هناك اختلاف في استراتيجيات القوى الكبرى تجاه ساحات الغاز شرق المتوسط، وهذا يتبع الحسابات السياسية لكل لاعب، على صعيد الاتحاد الاوربي، تحاول الحفاظ على مصالحها الاقتصادية وتنويع إمدادات الطاقة، التي قد تصبح ممر(مورد) ثالث رئيسي للطاقة الى اوربا. أما الامريكان، هدفهم حماية مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة، وتدفق إمدادات الطاقة بدون أي عائق جيوسياسي،والحد من النفوذ الروسي الصاعد في سوق الطاقة. فيما يتبع الروس دبلوماسية الطاقة، تهدف الى جذب الاستثمارات الى اقتصادها المتعثر نتيجة للعقوبات الغربية، والبحث عن أسواق جديدة للطاقة، وتقويض جهود اوربا لتنويع إمدادات الغاز.

## المبحث الرابع

## خريطة تصدير غاز شرق البحر المتوسط المقترحة

لا يمكن تقييم الأهمية الاقتصادية لثروات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط من خلال معرفة حجم الاحتياطيات، بل من خلال الإستثمار الأمثل لهذه الثروات ومن ثم تصديرها الى الخارج، وهذا يعتمد بالدرجة الاساس على توفر البنية التحتية. **بمعنى أدق**، يكون الغاز الطبيعي مجدياً اقتصادياً، اذا تم انتاجه وتدفقه الى الاسواق العالمية بدون أي عائق جيوسياسي. هناك ثلاث خيارات مطروحة لتصدير غاز حوض شرق البحر المتوسط الى الاسواق الخارجية، مع ذلك، لكل خيار عدة تحديات: خريطة (٥)

**١- خط انابيب غاز الكيان الصهيوني – قبرص – اليونان – ايطاليا**

في نوفمبر ٢٠١٢، وقع الكيان الصهيوني وقبرص واليونان اتفاقية مشتركة لإنشاء ممر لتصدير الغاز من الكيان وقبرص الى اوربا عبر اليونان. وخيارات هذا المشروع هي:[٧٢]

- بناء مصنع مشترك(صهيوني- قبرصي) للغاز المسآل جنوب قبرص.
- بناء كابل كهرباء من الكيان الصهيوني وقبرص الى اليونان.
- بناء خط انابيب لنقل الغاز من الكيان الصهيوني وقبرص الى اوروبا.

الخيار الاول، يقوم بنقل الغاز المسآل الصهيوني والقبرصي عبر خط انابيب بحري الى اليونان، ومن ثم تحويله الى الاسواق الاوربية، وهذا يتطلب بناء منشآت لتسييل الغاز بتكاليف باهضة، خصوصاً، وان احتياطي حقول الغاز القبرصية تقدر بـ ١٤٠ مليار م$^{٣}$، التي بالكاد تكفي لتلبية الطلب المحلي طويل الأمد، ويواجه هذا الخط طرق عبور صعبة، وتكاليف عالية لصيانة خط الانابيب،[٧٣] كل هذا يثير التساؤل حول جدوى هذا المشروع.

أما مشروع الكابل الكهربائي، فيقوم بانتاج ٢٠٠٠ ميكاوات من الغاز وتحويله الى شبكة الكهرباء الاوربية عبر وصلة الربط بين اوربا واسيا Interconnecter Euro-Asia بطول ١٠٠٠كم، وبكلفة ملياري دولار.التحدي الذي يواجه هذا المشروع هو اختراق المنطقة الاقتصادية لكل من تركيا ومصر.[٧٤] من غير الممكن إقرار هكذا مشاريع، لان تنفيذها في غاية الصعوبة.

الخيار الثالث، بعد عدة سنوات من التفاهمات والاتفاقيات الثلاثية بين قبرص واليونان والكيان الصهيوني وقبرص في مجال تصدير الغاز، توصل الكيان الصهيوني وقبرص في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٨،الى توقيع اتفاقية مع قبرص واليونان وايطاليا لبناء خط انابيب تحت البحر المتوسط لنقل الغاز من شرق المتوسط الى سوق الاتحاد الاوربي، وأطلق عليه اسم "خط انابيب شرق المتوسط – اوروبا". يبدأ هذا المشروع العملاق الذي يبلغ طوله ٢٢٠٠ كم(أطول خط لنقل الغاز في العالم)، من حقل "أفروديت" الواقع على مسافة(١٧٠ كم)جنوب الساحل القبرصي، الى اونترانتو بايطاليا عبر جزيرة كريت والبر اليوناني، وبطاقة ٢٠ مليار م$^{٣}$ من الغاز سنوياً، وبكلفة ٧ مليار دولار، ومن المتوقع ان يبدأ العمل به مطلع ٢٠١٩، ويستغرق إنجازه خمس سنوات.[٧٥]

يحظى هذا المشروع باهتمام ودعم أوربي- أمريكي كبيرين، لانه يقع في مقدمة الأولويات الاستراتيجية للاتحاد الاوربي، الذي أستثمر ١٠٠ مليون دولار لتحديد الجدوى الاقتصادي من المشروع. وتأمل هذه الدول انضمام كل من لبنان ومصر الى هذا المشروع ، ليتحول الى ممر جيوستراتيجي لنقل غاز شرق الاوسط. مع ذلك، يواجه هذا المشروع جملة تحديات منها:

أ- تحدي سياسي من الجانب التركي، بسبب نزاعات ترسيم الحدود بين أنقرة ونيقوسيا.

ب- قد يواجه ضغوط تنافسية من إمدادات الغاز الروسية، أو مصدري الشرق الى اوروبا.

**خريطة (٥) خطوط تصدير غاز شرق المتوسط المقترحة**

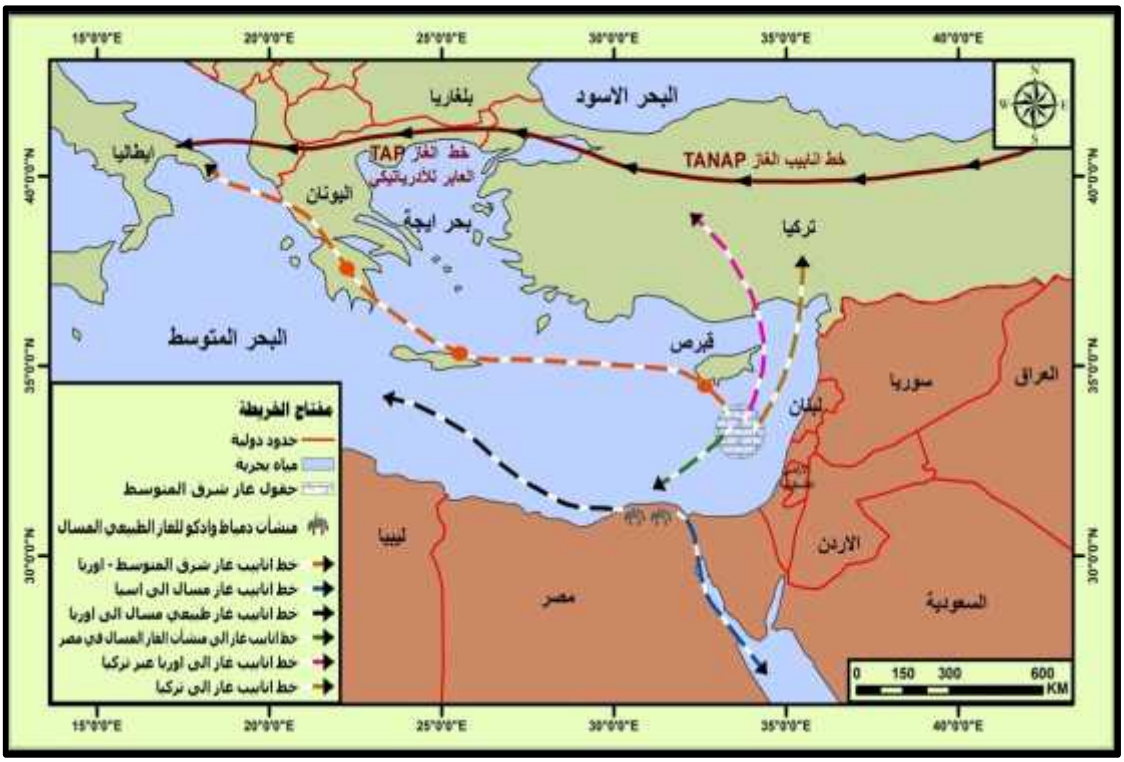


**المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على صورة فضائية من القمر Land Sat وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.**

### ٢- خط انابيب الكيان الصهيوني – قبرص – تركيا – اوروبا

تعد تركيا ممراً اقليمياً لنقل الطاقة من الشرق الى الغرب، بحكم موقعها الاستراتيجي على مفترق الطرق، وقربها الجغرافي من الاسواق المنتجة والمستهلكة للطاقة. ونتيجة لاعتمادها المفرط على روسية وايران لسد حاجاتها المحلية، تولي اهتماماً كبيراً باستيراد الغاز من شرق المتوسط حيث الجوار الجغرافي.

هناك مشروع خط انابيب قيد الدراسة بين الكيان الصهيوني وتركيا،[٧٦] لتصدير الغاز الطبيعي الى الشمال، من حقل ليفياثان الصهيونية الى ميناء جيهان التركي عبر المتوسط، بطول ٥٠٠ كم، وبطاقة ١٦ مليار م$^{٣}$، ويمتد هذا الخط على طول الساحل الشرقي لجزيرة قبرص، وهناك فكرة لربط هذا الخط بالسوق الاوربية عبر خط انابيب الغاز TANAP الذي ينقل الغاز الاذري، وخط انابيب TAP عبر البحر الادرياتيكي الى جنوب ايطاليا.[٧٧] لكن تدهور العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني، بسبب حادثة سفينة مرمرة عام ٢٠١٠، ودعم تركيا للاحزاب الاسلامية الراديكالية التي وصلت الى السلطة أثر الربيع العربي، لا سيما في مصر عام ٢٠١٣، والتقارب الصهيوني– المصري، أدى الى ايقاف العمل بهذا الخيار، بالرغم من اعلان المصالحة بين الطرفين في يونيو ٢٠١٦. يتضمن هذا الخيار تحدياً لوجستياً، حيث يمر خط الانابيب عبر المياه القبرصية، الذي يجابه بالرفض من قبل نيقوسيا، في ظل عدم ايجاد حل للمشكلة القبرصية، واستمرار أنقرة منع شركات التنقيب عن الغاز في المياه الاقليمية لقبرص. مع

ذلك، هناك محاولة لبدء الحوار بين أنقرة وأثينا وحل المشكلات العالقة، بعد زيارة رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس لأنقرة في ٥ فبراير ٢٠١٩.[٧٨]

تقوم فكرة هذا الخط بنقل الغاز الطبيعي من حقول الغاز في قبرص والكيان الصهيوني الى معامل تسييل الغاز في مصر عبر البحر، وبعد ذلك يتم تصدير الغاز الطبيعي المسال(LNG) الى الاسواق الاوربية والاسيوية. من المعروف ان "البنية التحتية" تَعد بمثابة اللعبة الكبرى في جيوبوليتيك الطاقة، وبما ان الكيان وقبرص تفتقر الى هذه الميزة اللوجستية لتصدير الغاز، لذا فان استخدام مرافق الغاز الطبيعي المسآل في مصر هو الخيار الافضل للطرفين، حيث تتمتع مصر باحتياطيات ضخمة، وببنية تحتية قادرة على تصدير الغاز بطريقة مشتركة.

هكذا، يُعد اكتشاف حقل "**ظُهر**" للغاز قبالة السواحل المصرية، وهو أكبر حقل للغاز في البحر المتوسط (باحتياطي ٨٥٠ مليار م$^{٣}$)، بمثابة الضوء الاخضر لمصر؛ للعب دور رئيسي لتصدير غاز شرق المتوسط الى الاسواق الخارجية. هناك جملة من المعطيات اللوجستية والتقنية والسياسية تؤهل مصر لتجميع وتصدير غاز شرق المتوسط الى الاسواق الاوربية:

أ- تعتبر مصر لاعب محوري في سوق الغاز شرق المتوسط،[٧٩] حيث موقعها الاستراتيجي، واحتياطياتها والسوق الاستهلاكية الضخمة، وقدرتها العالية على انتاج الغاز الطبيعي المسآل.

ب- تستغني مصر عن واردات الغاز للاستخدام المحلي بحلول ٢٠٢٠،وتتحول الى مصدرة له.

ج- توقيع العديد من الاتفاقيات الثلاثية لتصدير الغاز،منها اتفاقية فبراير ٢٠١٨ مع الكيان الصهيوني لإستيراد الغاز وتسييله ومن ثم اعادة تصديره، واتفاقية ايلول ٢٠١٨ مع قبرص لبناء خط انابيب بحري يربط حقل "أفروديت" بمصانع أسيوط وإدكو لإسالة الغاز في مصر.[٨٠]

د- هناك محادثات بين شركات مصرية وشركة نوبل إنرجي الامريكية من أجل نقل فائض الغاز من حقل تمار وليفياثان في الكيان الصهيوني بواسطة خط أنابيب الى مصر.[٨١]

و- أعلان "منتدى غاز شرق المتوسط " في كانون الثاني ٢٠١٩، تعد طفرة نوعية لتعزيز التعاون بين دول شرق المتوسط في مجال تصدير الغاز.

مع ذلك، يعترض هذا الخيار عدة مشكلات، هو انه من غير المرجح ان تصبح مصر مورد رئيسي للغاز الطبيعي في ظل الاستهلاك السنوي المتزايد، الذي بلغ ٥٧ مليار م$^{٣}$ عام ٢٠١٦، ومن المتوقع ان يصل الى ٧٠ مليار م$^{٣}$ في عام ٢٠٢٥.

قد يتعرض هذا المشروع الى مخاطر سياسية في المستقبل، نتيجة عدم استقرار منطقة الشرق الاوسط من الناحية السياسية والامنية، الذي ينعكس سلباً على سوق الطاقة "الناشئة" شرق المتوسط. على الصعيد القبرصي، قد يشكل بناء خط أنابيب تحت البحر لربط حقل غاز أفروديت القبرصي بالساحل المصري، بسبب تكاليفه الباهظة، عائقاً امام تنفيذ المشروع.

**الاستنتاجات:**

١- تحتوي منطقة حوض شرق المتوسط على ١٠,٠٠٠ مليار م$^{٣}$ من الغاز الطبيعي القابل للاستخراج، وهي تعادل احتياطي كل من السعودية والامارات والكويت والبحرين، مجتمعةً.

٢- أضفت اكتشافات الغاز الطبيعي بعداً جيواقتصادياً على شرق المتوسط، بعد تزايد الطلب على هذا المورد الحيوي في سوق الطاقة العالمي، اذ ارتفع الاستهلاك العالمي للغاز الى ١٢٨ مليار م$^{٣}$، ما نسبته ٣,٥% عام ٢٠١٧، مقارنة بعام ٢٠١٦.

٣- جميع دول شرق المتوسط تستورد الغاز الطبيعي، وهذه الميزة دفعت دول المنطقة الى التنافس من اجل استغلال الثروات الهيدروكربونية، التي لا تخلو من مخاطر جيوبوليتيكية.

٤- يعد الغاز الطبيعي بمثابة المحرك للتعاون الاقتصادي والسياسي الاقليمي في شرق المتوسط، ومثال ذلك، التعاون الثلاثي بين مصر وقبرص والكيان الصهيوني، الذي قد يمهد أمام تعاون أوسع في شرق المتوسط.

٥- تعد البنية التحتية بمثابة اللعبة الكبرى في جيوبوليتيك الغاز شرق المتوسط. تحاول مصر من استثمار بنيتها التحتية المتطورة، لكي تصبح مركز تجاري للغاز الطبيعي المسآل(LNG).

٦- تتمتع الفواعل الدولية (الاتحاد الاوربي وروسيا وامريكا) بدور فعال وحيوي في شرق المتوسط، فالاتحاد الاوربي يهدف الى استقرار المنطقة والحصول على مكاسب اقتصادية من اكتشافات الغاز ومن ثم تقليل اعتمادها على الغاز الروسي. بينما يشكل شرق المتوسط ساحة تنافس جيوسياسي بين روسيا وامريكا.

٧- تركيا قوة شرق متوسطية، تستطيع لعب دور كبير في لعبة الغاز شرق المتوسط، ومن الصعب ابعادها عن اتفاقيات الطاقة او الية تصدير الغاز نحو اوروبا.

٨- مشكلة ترسيم الحدود البحرية بين دول شرق المتوسط تؤثر في عملية البحث والتنقيب عن الغاز، وقد تصل الى حالة الصدام، لا سيما بين لبنان والكيان الصهيوني، او بين تركيا وقبرص، اذا لم يتم وضع حلول جذرية لها.

٩- ينتهج كل من الكيان الصهيوني واليونان وقبرص اليونانية ما يعرف بسياسة "دبلوماسية الطاقة"، لغرض تصدير غاز شرق المتوسط الى الاسواق الاوربية، من خلال خط انابيب شرق المتوسط، وهذا الخيار يدعمه كلا من امريكا والاتحاد الاوربي.

**التوصيات:**

١- الاستقرار الجيوسياسي شرط أساسي لتطوير وتنمية الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، فشركات الطاقة العالمية لا تستثمر اموالها في منطقة تشهد اضطراب وتنافس جيوسياسي.

٢- ان التعاون التركي مع دول المنطقة، لا سيما قبرص واليونان، يمكن ان يعيد رسم الخريطة السياسية لشرق المتوسط، وتجعل الاكتشافات مجدية اقتصادياً.

٣- تصدير غاز شرق المتوسط بحاجة الى تكاليف باهضة لبناء خطوط انابيب نقل الغاز، او تشييد بنية تحتية لتسييل الغاز الطبيعي، وبامكان الدول المنتجة في شرق المتوسط عقد شراكات مع دول مجلس التعاون الخليجي لغرض تمويل هذه المشاريع، والاستثمار في قطاع الطاقة.

٤- بإمكان الدول المنتجة للغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط تغيير المشهد الجيوسياسي للمنطقة نحو الأفضل، اذا ما تم وضع الخلافات السياسية جانباً. وخير مثال على ذلك، هو خط أنابيب نقل النفط، باكو- تبليسي- جيهان الذي يمتد لأكثر من ١٧٠٠ كم، وأسهم في تجميد المشكلات السياسية وتماسك المجتمعات وازدهار اقتصاديات الدول(اذربيجان، جورجيا، وتركيا).

## الهوامش:

1- BP Statistical Review of World Energy 2018, p.26.

٢- البحر المتوسط، قصة الحضارة. https://www.aljazeera.net/encyclopedia

٣ - وكالة الطاقة العالمية. https://www.iea.org/topics/naturalgas/

4- Mark P. Mills, The Real Fuel of the Future: Natural Gas, Manhattan Institute, Report September 2018, p.11.

5- BP Statistical Review of World Energy 2018.

6 - Ibid.

(*) **المنطقة** الاقتصادية **الخالصة** Exclusive Economic Zone : عرفتها اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢، في المواد ٥٦،٥٥،٥٧ بانها: منطقة واقعة وراء المياه الاقليمية، وللدول الساحلية حقوق سيادية فيها لغرض الاستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية، وتمتد الى ٢٠٠ ميل بحري. انظر الى:

United Nations, Law of the Sea, Part V–Exclusive Economic Zone, Articles 55,56,57.

7- Natural Gas Potential Assessed in Eastern Mediterranean, U.S. Geological Survey, 8 April,2010. http://www.usgs.gov/newsroom/article.asp?ID=2435.(20 December 2018).

8-Panayiotis Tilliros, The Role of East Med Gas in the European Energy Security and the Best Cyprus Gas Monetization Option, Greek Energy Forum, 25 April 2017. https://www.greekenergyforum.com/publications/studies/2017/the-role-of-east-med-gas-in-the-european-energy-security-and-the-best-cyprus-gas-monetization-option(13 february 2019).

9- Simone,Tagliapietra, Towards A new Eastern Mediterranean Energy Corridor: national gas developments between market opporturities and geopolitical risks Fondazione Eni Enrico Mattei (FEEM), 2013. (3 January 2019). https://www.feem.it/en/publications/feem-working-papers-note-di-lavoro-series/towards-a-new-eastern-mediterranean-energy-corridor-natural-gas-

10- BP Statistical Review of World Energy 2018.

١١- كريم مصلوح، التعاون والتنافس في المتوسط، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٣، ص٢١٠.

12- BP Statistical Review of World Energy 2018, p.26.

13 -Michael, Ratner, Natural Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean, Congressional Research Service, August 15, 2016. pp.1-9.

14 – Roby, Nathanson [et al.], Natural Gas in the Eastern Mediterranean: Economic Impacts and Strategic Implications, Tel Aviv, November 2013.

15 - Karish and Tanin, Field Development Plan , Energean Oil & Gas, Document No: ISR-GEN-RP-PJM-0025, 15 June 2017. p.44.

16 - Ioannis N. Grigoriadis, Energy Discoveries in Eastern Mediterranean: conflict or cooperation?, Middle east Policy, Vol. XXi, No. 3, 2014, p.126.

١٧ – اكتشاف الغاز في حقل قبالة قبرص يشبه حقل "ظُهر"، رويترز، ٨ فبراير ٢٠١٨.

https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN1FS1JQ(٦ كانون الثاني ٢٠١٩)

18 - Supergiant gas find off Egypt could hurt diplomacy efforts, Energy wire, October 30, 2015. (3 January 2019). https://www.eenews.net/energywire/2015/10/30/stories/1060027156

19 -Zohr: production underway in record time, 09/17/2018. https://www.eni.com/en_IT/operations/upstream/exploration-model/zohr-egypt.page?lnkfrm=serp (6 January 2019).

٢٠– مصر تبدأ إنتاج الغاز من حقل "ظُهر" وتوفر ٢,٨ مليار دولار سنوياً، الشرق الاوسط، العدد (١٤٣١٠)، ١ فبراير ٢٠١٨. (٩ كانون الثاني ٢٠١٩).

21-BP Statistical Review of World Energy 2018, pp.26-28.

22 - The ABC of Oil and Gas in Lebanon, 05 January 2018. http://blog.blominvestbank.com/24282/abc-oil-gas-lebanon/ ( 7 January 2019).

٢٣ – موريس متي، نزاع الحدود البحرية يعود للعام ٢٠٠٧ ولبنان لن يتراجع عن حقه بكل ثروات البلوك (٩)، النهار اللبنانية، ١٤ شباط ٢٠١٨. https://newspaper.annahar.com (٩ كانون الثاني ٢٠١٩).

24 -Bassam Fattouh & Laura El-Katiri, Lebanon: The Next Eastern Mediterranean Gas Producer?, The German Marshall Fund of the United States, Mediterranean Paper Series ,February 2015. p.1.

٢٥ – كريم مصلوح، مصدر سابق، ص٢٠٦.

٢٦– عبد العزيز المصري، "ماذا يعني تأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط" ؟، جريدة الوطن، ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩.

https://www.elwatannews.com/news/details/3926988?t=push(٩ كانون الثاني ٢٠١٩).

27 -Michael Ratner, Op, Cit., pp. 12-13.

٢٨ – أهمية اقتصادية وإستراتيجية إسرائيلية لتصدير الغاز لمصر، عرب ٤٨، ٢٠١٨/١٠/١٦. https://www.arab48.com (١٠ كانون الثاني ٢٠١٩).

٢٩ – سايمون هندرسون، قبرص تهدف إلى تصدير الغاز عبر مصر، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، ٢١ سبتمبر ٢٠١٨. https://www.washingtoninstitute.org (١٠ كانون الثاني ٢٠١٩).

30 - Charles Ellinas, Gas Market Developments in East Mediterranean, in:Greek Energy directory,2016, p.105. https://www.energia.gr/articlefiles/GED20016.pdf (11 January 2019).

٣١– علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك،مركز الجزيرة للدراسات، ١٩ ابريل ٢٠١٨.(١١ كانون الثاني ٢٠١٩) http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419093l

32-Natural Gas Potential Assessed in Eastern Mediterranean, U.S. Geological Survey, 8 April,2010.http://www.usgs.gov/newsroom/article.asp?ID=2435.(20 December 2018).

33 -European Parliament ,Energy: a shaping factor for regional stability in the Eastern Mediterranean?, Policy department , PE578.044, June 2017, p.46.

34 -Sarah Vogler and Eric V.Thompson,GasDiscoveriesin the Eastern Mediterranean: Implications for Regional Maritime Security, Policy Brief, March 2015, p.5.

٣٥ – صحبت كاربوز، موارد الغاز الطبيعي في شرق البحر الابيض المتوسط، التحديات والفرص، الكتاب السنوي للبحر المتوسط IEMED، المتوسطي ٢٠١٢، عمان، ٢٠١٣، ص٢١٧.

٣٦ – وزارة الخارجية التركية، البيان الصحفي رقم (٢١٦) حول اتفاقية ترسيم الجرف القاري بين تركيا وقبرص التركية، ٢١ سبتمبر ٢٠١١. http://www.mfa.gov.tr (١٠ كانون الثاني ٢٠١٩).

37 - Alternative scenarios drawn up to end EEZ blockade, spokesman says, Cyprus Mail online, 15 February 2018. http://cyprus-mail.com/2018/02/15/alternative-scenarios-drawn-end-eez-blockade-spokesman-says/ (11 January 2019).

٣٨– قبرص: تركيا تعرقل عمل سفينة تنقب عن الغاز في شرق المتوسط، العربي الجديد، ١٢ فبراير ٢٠١٨.

https://www.alaraby.co.uk (١٠ كانون الثاني ٢٠١٩).

39 -Eni announces a gas discovery Offshore Cyprus,8 February 2018.(11January2019) https://www.eni.com/en_IT/media/2018/02/eni-announces-a-gas-discovery-offshore-cyprus

٤٠- وزارة الخارجية التركية، البيان الصحفي رقم (٤٣)، حول المناقصة الثانية الدولية للكشف عن الموارد الهيدروكربونية في المياه الاقليمية والتي اعلنت عنها قبرص اليونانية، ٥ فبراير ٢٠١٨. http://www.mfa.gov.tr (١١ كانون الثاني ٢٠١٩).

41 - Andrew Shibley, Blessings and Curses: Israel and Lebanon's Maritime Boundary Dispute in the Eastern Mediterranean Sea, The Global Business Law Review, 5 January2016.https://engagedscholarship.csuohio.edu/gblr/vol5/iss1/4/(11January 2019).

42 - Félicité Barrier & Ali Ahmad, The Geopolitics of oil and GAS development in Lebanon, AUB Policy Institute, policy brief,No.1, January 2018. https://goo.gl/p3uJaq (11 January 2019).

43 - Adnan Mansour, Letter from the Minister for Foreign Affairs and Emigrants of Lebanon addressed to the Secretary, General of the United Nations (UN Doc. 2082. 11D), 20 June 2011. https://goo.gl/uhp22j (12 January 2019).

44 - The maritime border dispute between Lebanon and Israel explained, Middle East Strategic Perspectives,5 March 2018. https://www.mesp.me/2018/03/05/maritime-border-dispute-lebanon-israel-explained/ (12 January 2019).

45- Dania Akkad, Palestinian Gas: The Black Box, Middle East Eye, 27 April 2015. https://www.middleeasteye.net/news/palestinian-gas-black-box-1617770683 (12 January 2019).

٤٦- وحيد انعام الكاكائي، الموقع الجيوستراتيجي لتركيا وأهميته للاتحاد الاوربي، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧، ص٣٣٤.

٤٧ – كريم مصلوح، مصدر سابق، ص٢٨٢.

٤٨- شركة نقل البترول التركي BOTAS. https://www.botas.gov.tr ( ١٣ كانون الثاني ٢٠١٩).

٤٩ – اتفاق "المصالحة" التركي–الاسرائيلي، مضمونه وتداعياته، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ١١ يوليو ٢٠١٦.https://www.alaraby.co.uk (كانون الثاني ٢٠١٩).

50 - Ole Gunnar Austvik and Gülmira Rzayeva, Turkey in the Geopolitics of Natural Gas, Harvard University, Paper Series, No. 66, p.13.

٥١ – سايمون هندرسون، قبرص تهدف إلى تصدير الغاز عبر مصر، مصدر سابق.

52- European Parliament ,Energy: a shaping factor for regional stability in the Eastern Mediterranean?, Cit, Op, p.26.

٥٣ – وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا: التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٥٩)، ٢٠١٨، ص٤٩.

54- Ioannis N. Grigoriadis, Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: conflict or cooperation?, Middle East Policy, Vol. XXi, No. 3, 2014, p.130.

55 - Gawdat Bahgat, Israel's Energy Security: Regional Implications, Middle East Policy Council, Vol. XVIII, No. 3,2011. https://www.mepc.org. (3 february 2019).

(*) تعتمد دول الاتحاد الاوربي بشكل كبير على واردات الغاز الطبيعي من الخارج، بلغت ٤٧٢ مليار م$^{٣}$ عام ٢٠١٦، جاءت روسيا بالمرتبة الاولى بين مصدري الغاز الى الاتحاد الاوربي، بلغت ١٦٦ مليار م$^{٣}$، وهو ما يشكل ٣٥% من اجمالي الواردات الاوربية لنفس العام. المصدر: British Petroleum , 2017.

56 -Moncef Ben Abdallah[et al.], Towards a Euro-Mediterranean Energy Community: Moving from import-export to a new regional energy model, Institut De Prospective Economique Du Monde Mediterraneen, May 2013, p.8-9.

57 - Shaul Zemach, Toward an Eastern Mediterranean Integrated Gas Infrastructure?, The German Marshall Fund of the United States, Foreign and Security Policy Paper, No. 20, April 2016, p. 10.

58 - Sarah Vogler and Eric V. Thompson, Cit, Op, p.7.

59 - Patrick Nopens, Geopolitical Shifts in the Eastern Mediterranean, Royal Institute for International Relations, Security Policy Brief, No.43, February 2013, p.3.

60- Rauf Mammadov, Russia in the Middle East: Energy Forever?,March 8, 2018. https://jamestown.org/program/russia-middle-east-energy-forever/ (5 february 2019) .

٦١ – وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا: التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط، مصدر **سابق**، ص٥١.

62 -Borzou Daragahi, Russia tightens links to Bashar al-Assad with Syria energy deal, 26 December 2013. https://www.ft.com/content/9e8040e0-6e3f-11e3-8dff-00144feabdc0 (5 february 2019) .

63 - Syria and Russia ink agreement on energy and mineral resources cooperation, 6 February ،2018. https://sana.sy/en/?p=126516 (5 february 2019) .

64 - Sarah Vogler and Eric V. Thompson, Op, Cit., p.6.

65- Netanyahu invites Russia to develop Israel's gas fields, 8 Jun, 2016. https://en.globes.co.il/en/article-netanyahu-invites-russia-to-develop-israels-gas-fields-1001130872 (6 february 2019) .

66- Josh Cohen, Why Russia may be a smart business partner for Israel, 23 February, 2016. http://blogs.reuters.com/great-debate/2016/02/23/why-russia-may-be-a-smart-business-partner-for-israel/ (6 february 2019) .

67 - Russian-Lebanese Ties Strengthen Ahead of Disputed Gas Fields Tender, 11 October 2013. https://sputniknews.com/russia/20131011184062056-Russia-Lebanese-Ties-Strengthen-Ahead-of-Disputed-Gas-Fields/ (7 february 2019) .

68 - Nikolay Kozhanov, Russian Policy Across the Middle East: Motivations and Methods, Chatham House, Research Paper, February 2018, pp.18-21.

69 -Russia and Italy:Doing Business Together,DeloitteCISResearchCenter,2017, p.11.

٧٠ – اتفاق فلسطيني– روسي للتعاون في مجالات النفط والغاز والطاقة الكهربائية، فلسطين اليوم، ٢٢ يونيو ٢٠١٤. https://paltoday.ps/ar/post/202143 (٧ شباط ٢٠١٩).

٧١– بوتين وعباس يبحثان المشاركة الروسية بمشاريع الطاقة في فلسطين، سبوتنيك، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٥. https://arabic.sputniknews.com/world/201509221015702382/ (٧ شباط ٢٠١٩).

72 - Simone Tagliapietra, Towards a New Eastern Mediterranean Energy Corridor?: Natural Gas Developments Between Market Opportunities and Geopolitical Risks, Fondazione Eni Enrico Mattei (FEEM), 2013, p.18.

73 - Anastasios Giamouridis, Natural Gas in Cyprus: Choosing the Right Option, German Marshall Fund of the United States,MEDITERRANEAN PAPER SERIES,September 2013, p.19.

74 - The prospect of Eastern Mediterranean gas production: An alternative energy supplier for the EU?,General for External Policies of the Union, April 2014. pp.14-15.

75 - Terrance J. Mintner, srael, Greece, Italy & Cyprus To Build World's Longest Gas Pipeline,25 November 2018. http://www.themedialine.org/news/israel-greece-italy-cyprus-to-build-worlds-longest-gas-pipeline/ (9 february 2019) .

76 - Turkey, Israel are at advanced stage for gas pipeline route talks, Daily Sabah,13 October 2017. https://www.dailysabah.com/energy/2017/10/13 (10 february 2019) .

77- The fourth option: Israel-Turkey gas pipeline, IndraStra Global, 2015, pp.1-6.

78- PM Tsipras looks to take 'historic steps' in Greece-Turkey relations ahead of visit, Daily Sabah,4 February 2019. (13 february 2019) .https://www.dailysabah.com/diplomacy/2019/02/04/pm-tsipras-looks-to-take-historic-steps-in-greece-turkey-relations-ahead-of-visit

79 – Egypt: The Eastern Mediterranean's Next Natural Gas Hub?, Stratfor, 5 September 2016 . (11 february 2019). https://worldview.stratfor.com/article/egypt-eastern-mediterraneans-next-natural-gas-hub

٨٠– إسرائيل تعلن عن توقيع صفقة "تاريخية" لتصدير الغاز إلى مصر، بي بي سي عربي، ١٩ فبراير/ شباط ٢٠١٨. http://www.bbc.com/arabic/middleeast-43118315 (١١ شباط ٢٠١٩).

٨١ – سايمون هندرسون، الغاز الإسرائيلي يقترب من الشاطئ، لكن التحديات مستمرة، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨. https://www.washingtoninstitute.org - (٨ شباط ٢٠١٩).